مجلّة الواحات للبحوث و الدراسات المجلد 12 العدد 1(2019) : 250 - 269

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات

ر ت م د: 7163- 1112 ر ت م د إ :2588-1892

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2



الاستخدامات المهنية لشبكة لينكدإن في التعليم العالي والبحث العلمي منظور تحليلي

Professional uses of LinkedIn network in higher education and scientific research Analytical perspective

وداد سميشي

جامعة قسنطينة 3

brillantetoile70@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 18-09-2018 تاريخ القبول:03-02-2019

ملخص

اتسع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة ليشمل العديد من شرائح المجتمع، وعددا لا حصر له من الخدمات الموجهة لكل المهنيين والمحترفين عبر العالم.

وتناقش هذه الورقة البحثية تحليلا لأهم سبل توظيف شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأساتذة الجامعيين والباحثين، ويتم التركيز على شبكة لينكدإن - التي ازدادت شعبيتها مؤخرا - وأوجه الاستفادة منها، طرق توظيفها في البحث العلمي ومزاياها وأهم مجتمعات الممارسة ذات العلاقة بالبحث العلمي والتعليم العالي التي تنشط عبرها.

❖الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، لينكدإن، الاستخدام المهني، البحث العلمي، مجتمعات الممارسة.

المؤلف المرسل : وداد سميشي brillantetoile70@yahoo.fr

Abstract

Recently, The Use Of Social Networks Has Greatly Expanded Thanks To Its Large Number Of Services Targeting All Professionals Worldwide. This Research Attempts To Analyze The Most Important Ways To Use Social Networks By University Teachers And Researchers. By Focusing On The Linkedin Network, And Recalling Its Benefits, The Best Ways To Use It In Scientific Research As Well Communities Of Practice Related To Scientific Research And Higher Education, As Seen Through This Network.

Key Words: Social Networking, Linkedin, Professional Use, Scientific Research, Communities Of Practice.

تمهيد

لقد تغيرت معالم العملية التعليمية في أغلب مراحلها ومكوّناتها منذ توجّه العالم إلى استغلال الفضاء الرقمي بكل ما يقدمه من مواقع الكترونية وخدمات وتطبيقات تفاعلية كوسيلة للتعلم وتلقين الأفراد مختلف العلوم والمعارف. فسرعان ما اتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي على سبيل المثال تحمل أوجه استخدام أخرى غير المتداولة خلال سنوات مضت، وأن وظيفتها لا تنحصر في توسيع شبكة العلاقات الانسانية أو التعبير عن إعجابنا أو رفضنا لأفكار منشورة عبر هذه الفضاءات المفتوحة، بل تتعدى تلك الحدود الضيقة لتدخل عالم الاقتصاد وإدارة الأعمال والتكوين والتعليم أيضا.

ولعل الإشكال الذي يطرح نفسه بقوة في هذه المرحلة بالذات هو إقبال عدد كبير من المهنيين على نوع معين من الشبكات الاجتماعية، مع كل ما يحمله هذا الإقبال من تداعيات ومتطلبات حتى يسير في الاتجاه الصحيح. ونسلط الضوء في هذه الدراسة على فئة الأساتذة الجامعيين والباحثين الذين يستخدمون شبكة لينكدإن لأغراض بحثية ومهنية تستدعي الفهم والتحليل.

1- البناء المفاهيمي

1.1- شبكات التواصل الاجتماعي

يُعرّف كل من Boyd وEllison شبكات التواصل الاجتماعي بأنها خدمات تتم عبر الانترنت تسمح للأفراد ببناء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة داخل نظام محدد، كما تتيح لهم إمكانية التواصل مع المستخدمين الآخرين، والإطلاع على كافة التفاصيل والمعلومات التي ينشرها الأفراد داخل السياق الاجتماعي.[1]

وفي ذات السياق، أشار الباحثين Balagué و Fayon إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات رقمية تتيح لمستخدميها:

- إنشاء ملف شخصي يعبر عن هويتهم (الحقيقية أو الافتراضية).
- البحث عن مستخدمين آخرين داخل نفس النظام.
- إضافة مستخدمين آخرين إلى القائمة الاتصالية الشخصية.
- الإطلاع على المعلومات المنشورة من قبل المستخدم نفسه أو من قبل أفراد آخرين.[2]

وهو ما يجعلنا نشير إلى ان شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية قامت بتسهيل عملية خلق مجموعات جديدة و/أو إعادة إنتاج الشبكات التواصلية التقليدية متجاوزة العقبات الزمانية والمكانية وحتى الاجتماعية الماضية. وجدير بالذكر أن مصطلح " الشبكات الاجتماعية " ظهر لأول مرة سنة 1954 في مقال للباحث الأنتروبولوجي البريطاني John A. Banes ، وهنا أصبح مصطلح "الشبكات الاجتماعية" متداول في الكثير من العلوم خاصة العلوم الاجتماعية للدلالة عن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد أو بين جماعات اجتماعية.[3]

ولكنها سرعان ما تجاوزت مواقع التواصل الاجتماعي وظيفة الدليل الاجتماعي والربط العلائقي البسيط[4] لتصل إلى مهام جديدة أكثر احترافية ومهنية.

1.2- شبكة لينكدإن LinkedIn

هي من مواقع التواصل الاجتماعي ذات التخصص بالأعمال Business Related وتسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو موجه للاتصال المحترف professional Networking بين العاملين في قطاعات متعددة أو ضمن نفس القطاع أو ضمن المؤسسة أو الشركة نفسها. [5]

وقد تم إطلاق هذا الموقع عام 2003 بهدف تسجيل الأفراد المنتسبين لمختلف المهن والوظائف وإبقائهم على تواصل دائم مع المستخدمين الذين يشاركونهم نفس المهنة أو نفس التخصص أو نفس الاهتمام. وتختلف استخدامات موقع لينكدإن من شخص إلى آخر باختلاف أهدافهم، فمن أوجه استخداماته البحث عن أشخاص ذوي خبرة في مجال محدد، أو زبائن وعملاء محتملين، أو منتجين، كما نجد من يوظفها في البحث عن فرص عمل جديدة أو إتاحة فرص عمل للآخرين والتمكن من انتقاء الشخص المناسب للوظيفة الشاغرة أيضا.[6]

كما أحصى موقع لينكدإن عبر موقعه الالكتروني أزيد من 546 مليون مستخدم و 550 مليون مهنة موزعين في 200 بلد عبر العالم خلال عام 2018، وهي أرقام في تزايد مستمر نظرا لزيادة وعي الأفراد بأهمية مثل هذه المواقع الالكترونية، واندماج عدد كبير من أرباب العمل ومسيري المؤسسات - على اختلاف ميادين نشاطها - في الشبكات المهنية الرقمية سعيا لتطوير أنماط تسيير مواردهم البشرية وتعزيز تواجدهم في الأسواق العالمية.

2- مجالات الاستخدام المهني لشبكات التواصل الاجتماعي

بعد ولوج شبكات التواصل الاجتماعي لمختلف مجالات الحياة، وتغير الصورة النمطية لتوظيف هذا النوع من المواقع في الكثير من دول العالم، بدأت تبرز استخدامات جديدة أهمها في المجال المهني المتخصص. والمقصود بالمجال المهني هنا كل مجالات العمل والاحتراف دون استثناء.

ويمكننا عرض وجهين للتوظيف المهني لشبكات التواصل الاجتماعي وهما:

➢ التسويق والإشهار

فقد حلّت مواقع التواصل الاجتماعي محلّ العديد من القنوات الاتصالية التقليدية المعتمدة خلال سنوات طويلة ماضية، وتتجلى أهمية هذه المواقع في المجال التسويقي من خلال فتح سبل تواصلية دائمة بين المنتج والمستهلك أو الزبون، وحتى بين المنتجين فيما بينهم، وزيادة نسبة التفاعل بينهم جميعا عن طريق إرسال الرسائل أو الإطلاع على الصفحات الخاصة بالمؤسسات والشركات والتعليق على محتوياتها وإبداء الإعجاب أو الاستياء من المنتج مباشرة. حتى أن هذه الفضاءات الرقمية اضحت مساحات للتفاوض على الأسعار وعقد الصفقات. وهو ما يعزز من إمكانية العمل على تحسين الأداء الإنتاجي والتسويقي بشكل مستمر بغية كسب أكبر قدر ممكن من العملاء.

من جهة أخرى، وبعد التطور السريع الذي شهده عالم الإشهار على إثر دخول تقنيات جديدة في صناعته وإنتاجه واتساع أنماط استخدام الإشهار الالكتروني بكل ما يحمله من مزايا - نظرا لقلة تكلفته مقارنة بالإشهار التقليدي – نلاحظ اليوم، اجتهاد مصممي الغرافيك لتقديم إشهارات جذابة ومثيرة معتمدين على مختلف المؤثرات البصرية والصوتية المتاحة. ومع احتدام المنافسة بين الشركات الحكومية وغير الحكومية لاستقطاب الزبائن زاد توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لعرض إشهارات متجددة بفضل ما توفره هذه المواقع من خدمات وتطبيقات تُسهّل تحميل الملفات والصور والفيديوهات (مع إمكانية تعديلها) والكتابة وفق أنماط مختلفة تلبي احتياجات المستخدم.

ورغم الإيجابيات العديدة التي تحملها شبكات التواصل الاجتماعي لرائدي الأعمال والعاملين في المجال التسويقي إلا أن هناك عدد كبير من منظمات الأعمال التي لا توظف شبكات التواصل الاجتماعي لسبب أو لآخر، وتصل نسبتها إلى 75٪ في العالم. [7] والأخطر من ذلك هو وجود بعض مديري أو مسيري المؤسسات الكبرى الذين مازالوا ينظرون إلى شبكات التواصل الاجتماعي على

أنها ليست وسيلة فعالة للتسويق، لذلك فهم لا يخصصون المبالغ المناسبة للإنفاق عليها. [8]

➢ التعليم والتدريب

منذ أن بدأ الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان ظل التعلم وقضاياه موضع اهتمام الباحثين والدارسين، حتى أن بعض المفكرين أمثال أرسطو، القديس أوغسطين وجون لوك كانوا يعتبرون التعلم قضية رئيسية، كما بلغ الاهتمام بقضايا التعلم ومشكلاته ذروته في أوائل القرن العشرين. [9] لذلك عمل القائمون على صياغة وتطبيق المناهج التعليمية خلال السنوات الأخيرة على تطويرها وفق ما يتماشى مع متطلبات العصر، حتى يتسنى للمعلم والمتعلم الاستفادة أكثر من شتى المعارف والعلوم. إلا أن ذلك مقترن في الوقت الراهن بمدى القدرة على توظيف تكنولوجيات الاتصال الجديدة في المحيط التعليمي وفي كافة مراحل العملية التعليمية، لتحقيق أعلى درجة ممكنة من التفاعل بين المدرّس والدارس.

فمع اشتداد المنافسة وتطور مختلف أشكال التوزيع وظهور أنماط افتراضية لأداء الأعمال، التفت الكثير من الباحثين إلى فكرة مشاركة المعارف عبر المجموعات، وقد اتسعت الأبحاث في هذا النطاق لدراسة الحالة الاجتماعية للمعرفة المراد تقاسمها، لتسفر أن مشاركة المعارف هي مسألة معقدة ولا تقتضي النقل البسيط للمعارف المجردة[10] بل تتجاوز ذلك لتصبح عملية ديناميكية تتطلب وجود جملة من العوامل المساعدة على سيرورتها.

وقد ساهمت الشبكة العنكبوتية عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة بشكل فعال في إعطاء العملية التعليمية روحا جديدة، من خلال إتاحة الدروس المباشرة عبر المجموعات التعليمية الرقمية، وجعل مشاركة المعارف والعلوم أمرا هيّنا بغض النظر عن مكان وزمان تواجد الفاعلين. مع تحقيق مبدأ التفاعلية بين المدرّس والمحتوى، بين المدرّس والدارس، وبين الدارس والمحتوى وحتى بين الدارسين فيما بينهم أو بين المدرّسين أيضا. وتتجلى هذه الممارسات عبر الخدمات العديدة المتوفرة في هذه المواقع كالرسائل الخاصة، التعليق، التحميل، إضافة

المحتوى، إضافة الأشخاص، الإطلاع على المعلومات المنشورة عبر المستخدمين الآخرين، وإعادة مشاركة المحتوى.

وفي مجال التدريب، وجد الكثير من المدربين ضالتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم تعد مسألة ترويج المدرب لنفسه أو البحث عن الراغبين في الانضمام لدوراته التدريبية مسألة معقدة، فيكفي أن يدرج صفحة شخصية خاصة به على أحد مواقع التواصل الاجتماعي تحوي كل مؤهلاته ومجال تخصّصه، وحتى أجندة بدوراته التدريبية السابقة أو المزمع إجراها بكل تفاصيلها، ليتم التواصل معه ممن يهمهم الامر.

وقد ذهبت العديد من المراكز التدريبية والمعاهد إلى أبعد من ذلك، حيث تقام اليوم في العديد من دول العالم دورات تدريبية مباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فلا يغادر المشارك بلده ولا بيته بل يختار الدورة التي تناسبه ويدفع تكاليفها، ثم يتلقى ساعات أو أيام التدريب دون عناء.

3- لمحة عن بعض المنصات الرقمية العالمية الموجهة للبحث العلمي

إن مستحدثات تكنولوجيا التعليم هي منظومة متكاملة تشمل كل ما هو جديد في تكنولوجيا التعليم، من أجهزة تعليمية، برمجيات، بيئات تعليمية، وأساليب عمل، لرفع مستوى العملية التعليمية، وزيادة فاعليتها وكفاءتها على أسس علمية. [11] وقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة العديد من المنصات الرقمية والمواقع الالكترونية الموجهة للباحثين والأساتذة عبر العالم، نذكر بعضها:

- ACADEMIA. EDU

هي منصة مخصصة للأكاديميين في شتى التخصصات بهدف تبادل الأوراق البحثية فيما بينهم، ويستخدمها الباحثون لمشاركة أبحاثهم ومراقبة التحليلات العميقة حول أبحاثهم وتتبع أعمال الأكاديميين الذين يتابعونهم، وقد تم إضافة أكثر من 21 مليون ورقة بحثية عبر هذه المنصة. وتستهدف هذه المنصة 65 مليون مستخدم وأزيد عن 31 مليون انطباعا شهريا حولها. [12]

- RESEARH GATE

وهي شبكة مهنية أنشأت عام 2008 موجهة للباحثين والعلماء، يستخدمها أكثر من 15 مليون باحث من جميع أنحاء العالم، هدفها مشاركة البحوث ومناقشتها بين المستخدمين .وقد بدأت فكرة هذه الشبكة عندما اكتشف زميلان أن التعاون مع صديق أو زميل في الجهة الأخرى من الكرة الأرضية ليس بالأمر الهيّن، وقد أنشأها كل من الفيزيائي Ljad Madisch والدكتور Sören Hofmayerوعالم الكبيوتر Horst Fickenscher. [13]

- MY SCIENCE WORK

هي شبكة تأسست عام 2010 من قبل Virginie Simon ، وهي مهندسة في مجال التكنولوجيا الحيوية ودكتورة في تكنولوجيا النانو ، و Tristan Davaille وهو مهندس مالي ويحمل شهادة في الاقتصاد.

وتخدم هذه الشبكة المجتمع العلمي الدولي وتعزز سهولة الوصول إلى المنشورات العلمية، ونشر المعرفة بشكل غير مقيد ومفتوح. تضم قاعدة بياناتها أكثر من 70 مليون منشور علمي و 12 مليون براءة اختراع.[14]

ونشير في هذا الصدد، إلى أن إنشاء منصات موجهة للباحثين والأكاديميين قصد تسهيل مهامهم التعليمية والمهنية بصفة عامة لم تعد مقتصرة على المواقع الالكترونية والمنصات فحسب، بل تعدى ذلك إلى تطبيقات الكترونية يتم تحميلها وتشغيلها على الهواتف الذكية لتحقيق أعلى نسب التفاعل بين الاستاذ وطلبته مثلا كتطبيق SPEAK UP.

4- المقاربات النظرية لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم

لقد شغلت الممارسات التعليمية عبر شبكة الانترنت حيزا واسعا من الأبحاث في شتى التخصصات كالعلوم التربوية، علوم الإعلام والاتصال، العلوم الاجتماعية والنفسية أيضا، حيث اتفق العلماء إجمالا على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تلقين المعارف لينقسموا فيما بعد إلى تيارات بحثية مختلفة

ويدعوا كل منهم إلى كيفية الاستفادة المثلى من هذه الشبكات انطلاقا من تخصصه ورؤيته لزاوية فاعليتها.

وفي هذا السياق، نشير إلى أنه منذ سنوات يدافع كل من الباحثين Downes و Siemens عن مقاربة "ترابطية" تنطلق من ملاحظة أن الإعلام الآلي وشبكات التواصل الاجتماعي صارت تشكل جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، مما اتاح الانفتاح على العديد من مصادر المعلومات وتطوير أنماط الاتصال والتعلم، ويعتبر هاذان الباحثان أنه يتم توزيع المعرفة عن طريق الترابط بين الأفراد والمجتمعات، وأن التعلم يكمن في قدرة الأفراد على خلق مثل هذه العلاقات الترابطية وتقاسم المعلومات من خلالها.[15]

من وجهة نظر إثنوغرافية، اقترح الباحث Nardi وزملاؤه فكرة أن الشبكات الاجتماعية تتكون من روابط (liens) وعقد (nœuds)، ويمكننا خلق نوع منفرد من الشبكات يقوم على مجموعة من العاملين المحترفين، وتنبع الشبكة في الأساس من مبادرة فردية من عامل أو موظف بعيدا عن التخطيط الإداري التقليدي المرتبط بقرارات المسؤولين، فالهدف من المبادرة الفردية هو خلق شبكة تربط الموظف بأفراد آخرين أكثر احترافية للتنسيق معهم وتقديم أفكار مبتكرة. ولبلوغ هذه الأهداف لا بد من أداء ثلاث خطوات أو مهام أساسية: أوّلها أن يخلق الموظف شبكة خاصة به أساسها تكوين عقد (أشخاص قادرين على مساعدته وتقديم أفضل الأفكار وقت الحاجة)، المهمّة الثانية هي التمسك و المحافظة على هذه الشبكة من خلال بذل الجهود للبقاء على تواصل دائم مع هذه العقد، والمهمّة الثالثة تقتضي تنشيط هذه العقد وفتح المجال لتقديم اقتراحاتهم وأفكارهم وفق ما يتطلبه الموقف.[16]

وفي عام 1973 طوّر الباحث Granovetter فكرة "الروابط الضعيفة" التي تتيح للفرد فرصا لم يكن ليحصل عليها عن طريق "الروابط القوية"، لأن الأفراد الذين تجمعنا بهم علاقات ضعيفة يفترض أن تتطور علاقتنا بهم في فضاءات اجتماعية متنوعة. والمقصود هنا أنه كلما كانت الشبكات واسعة ومنفتحة زاد

عدد الأفراد المنتسبين لها، حتى لو جمعتهم روابط ضعيفة فهي مع الوقت تمنحهم إمكانيات وأفكار جديدة. ومثال ذلك مجموعة الأصدقاء المنفتحة على مجموعات أخرى تزيد فرص أعضائها في الحصول على أكبر قد ممكن من المعلومات، عكس مجموعة الاصدقاء المنغلقة على أعضائها تقل نسبة حصولهم على المعلومات رغم الروابط القوية التي تجمع أفراد المجموعة. (17)

وتشرح هذه المقاربة المبدأ العام الذي تسير وفقه شبكات التواصل الاجتماعي اليوم، حيث أنها تعتمد على توسيع دائرة العلاقات ما بين الأفراد حتى لو كانت هذه العلاقات سطحية أو ضعيفة، فقد نجد في قائمة أصدقاء الفرد الواحد عبر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي أشخاصا تربطه بهم علاقات سطحية (غير قوية)،ورغم ذلك قد يفيده ذلك في الحصول على معلومات معينة أو التعرف على أشخاص جدد عن طريقهم.

والملاحظ من خلال المقاربات المذكورة آنفا وغيرها أن القاعدة الأساسية التي تبنى عليها الممارسات التعليمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي هي فكرة تقاسم ومشاركة المعرفة، وقد أشار الباحث Etienne Wenger إلى فكرة المشاركة بمفهومها العميق وهي "أن تكون أو تشكل جزءا أو أن تتقاسم مع الآخرين نشاطا معينا، ويعني أيضا مصطلح المشاركة عملية انتماء الفرد (الجزء) إلى الجماعة (الكل) وبناء علاقات مع الآخرين قائمة على الأفعال والترابطات ". (18)

5- خطوات عملية لاستخدام شبكة لينكدإن LinkedIn

إن التسجيل على شبكة لينكدإن له أبجديات كغيره من شبكات التواصل الاجتماعي، كما أن عملية التسجيل لوحدها لا تكفي، بل يتحتم على المستخدم تقديم صورة جذابة وطيبة عنه عبر صفحته الشخصية، ومن ثم حسن استثمار شبكة العلاقات التي يحظى بها في تطوير مساره المهني. ويمكننا عرض الخطوات التالية بشكل عملي ومختصر لضمان حسن استخدام هذه الشبكة:

- إنشاء حساب

بدءا بوضع المعلومات الشخصية الخاصة بالفرد كالاسم واللقب والبريد الالكتروني وكلمة السر، بعد التسجيل يمر المستخدم إلى صفحة البيانات المهنية كتحديد البلد، الوظيفة الحالية، المؤسسة التي يعمل بها.

- تطوير الشبكة الخاصة بالمستخدم الجديد

فالهدف العام لأي شبكة اجتماعية الكترونية هي توسيع شبكة علاقات الفرد بالدرجة الأولى لذلك يبدأ المستخدم الجديد بالبحث عن الأشخاص الذين يمكنه إضافتهم، ويتم هنا تقديم اقتراحات من قبل لينكدإن للفرد انطلاقا من قائمة بريده الالكتروني.

- اختيار نوع الحساب

ونشير إلى أن هناك نوعين من الحسابات البسيط المجاني والحسابات غير المجاني ونوضح من خلال الجدول أدناه الفرق بينهما:

الجدول رقم: 01 يبين الفروق بين الحساب المجاني وغير المجاني عبر لينكدإن

الحساب المجاني	الحساب غير المجاني
إنشاء حساب مهني وتطوير شبكتك	ملاحظة زوار حسابك
الانضمام إلى مجموعات مهنية أو مجموعات الأصدقاء القدامى	تصفح حسابات مهنية لأكثر من 300 مليون شخص
البحث وتقديم عروض للإعلانات	إرسال رسائل لأفراد لا ينتمون إلى شبكتك
/////////	استخدام تقنية تصنيف البحث وإشعارات تلقائية بالبحث
/////////	تسجيل الحسابات الشخصية في ملفات
//////////	إضافة معلومات وملاحظات إلى حسابات أخرى
/////////	إمكانية بناء علاقات مع أزيد من 300 مليون شخص

المصدر: الصفحة الشخصية للباحثة على شبكة لينكدإن

- تكملة الملف الشخصي

بتحديد نوع الدراسة أو التكوين الذي تلقيته، مهاراتك، المناصب التي شغلتها من قبل، اللغات التي تتقنها.. الخ

- إنشاء مجموعات في حالة الحاجة إليها

وتوجد مجموعات مفتوحة يكون محتواها مفتوح للجميع ومرئية من قبل كل المستخدمين، ومجموعات مغلقة (خاصة) لا يدخل لمحتواها إلا أعضاء المجموعة فقط، كما أنها لا تكون مرئية من قبل باقي المستخدمين رغم وجودها في محرك البحث الخاص بلينكدإن.

6- مجتمعات الممارسة التعليمية عبر شبكة لينكدإنLinkedIn

لقد تم ترسيخ مصطلح "مجتمعات الممارسة" Communities of practice على يد الباحث Etienne Wenger الذي طور العديد من الأبحاث لدراسة وفهم هذا النوع من المجتمعات، ويقصد بها "مجموعة من الأفراد الذين يتقاسمون نفس الانشغالات، والمشاكل، أو شغفهم بموضوع ما، والذي يزيدون من عمق معارفهم وخبراتهم عن طريق التفاعل المستمر مع الآخرين". [19] وهو ما نجده باستمرار في مواقع التواصل الاجتماعي عموما وفي شبكة لينكدإن خصوصا، حيث ينسج الفرد عبرها علاقات مع أشخاص لديهم نفس مراكز اهتمامه. كالأستاذ الذي يبحث عبر الصفحات الشخصية المتاحة عن أساتذة ينتمون إلى نفس تخصصه، ويجتهدون في تقديم أبحاث أو دروس أو دورات تكوينية في نفس مجال اهتمامه، وهو ما يجعل من شبكة لينكدإن دليلا متميزا وفعالا لتكوين علاقات مهنية جديدة خارج الأطر التقليدية المرتبطة بمكان العمل أو البلد الذي ينتمي إليه الأستاذ.

ولا تتوقف حدود العلاقة عبر هذا الموقع عند هذه الحدود، بل تتجاوزها لتمنح الأستاذ أو الباحث فرصة التفاعل الدائم مع هؤلاء الأساتذة، وتتبع آخر أعمالهم،

والتعرف على تفاصيل مؤهلاتهم العلمية والمهنية، وهو ما يفتح المجال أمامهم لإنجاز أعمال مشتركة أو تنظيم نشاطات مشتركة وتبادل الخبرات.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكننا تصنيف مجتمعات الممارسة الرقمية في المجال التعليمي وفق معايير متعددة منها معيار التخصص فكل مجموعة من الأفراد المنتسبين إلى لينكدإن والحاملين لنفس التخصص العلمي غاليا ما يشكلون مجتمع ممارسة يناقشون فيه أهم المسائل المتعلقة بتخصصهم. كما أن هناك معيار آخر للتصنيف كالهدف من التواجد عبر شبكة لينكدإن فنجد مثلا الباحثين عن عمل أو وظيفة في الجامعات يشكلون مجتمع ممارسة يتبادلون فيه عروض العمل ويناقشون الصعوبات التي تواجههم، وهكذا.

أما نحن في هذه الورقة البحثية، فاعتمدنا معيار مدى علاقة الفرد بالعملية التعليمية، حيث تم تقسيم المعنيين إلى: الأستاذ والباحث المتمرس، الطلبة والباحثين المبتدئين، خريجي الجامعات والعاملين في الهيئات الإدارية الجامعية أو البحثية.

وبناءا على ذلك فإن أهم مجتمعات الممارسة التعليمية التي يمكن ملاحظتها عبر شبكة لينكدإن نذكر:

- الأساتذة والباحثين

يشكل الباحثون في شتى العلوم وكافة التخصصات فئة مستهدفة وفعالة عبر موقع لينكدإن نظرا للمزايا التي يتيحها لهم، فقد تحول هذا الموقع إلى منصة يعرض عبرها الأساتذة آخر أبحاثهم وأعمالهم في شكل احترافي، مما يسمح لكل المنتسبين للينكدإن بالتعرف عليهم أكثر، والتواصل معهم وربما اقتراح مشاريع بحثية أو نشاطات معهم. فهذه الشريحة يجمعها هاجس علمي معرفي بالدرجة الأولى، فتتقاسم مواضيع كل حسب تخصصه ومركز اهتمامه، لتتشكل حلقة علائقية تتسع كلما زاد عدد المنتسبين إليها. وليس شرطا أن يعمل أفراد هذه المجموعة المهنية يوميا مع بعض، لكنهم غالبا ما يجدون أهمية قصوى في تبادل الخبرات والتحاور حول أهم انشغالاتهم العلمية والعملية مع بعضهم البعض.

وقد انتشر استخدام شبكة لينكدإن في أوساط الأساتذة والباحثين المتمرسين عبر العالم حيث في دراسة أجرى مركزي Couperin و URFIST De Nice ما بين سنتي 2011- 2014 على الباحثين الفرنسيين ومدى استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص شبكة لينكدإن وجدوا أنه يستخدمون هذه الأخيرة وفق تخصصاتهم كالآتي: [20]

- فن، آداب ولغات: 35 %.
- قانون، اقتصاد وتسيير: 62%.
- رياضيات وإعلام آلي: 44%.
- علوم المادة: 41%.
- علوم الحياة: 42%.
- علوم المهندس: 50%.
- علوم انسانية واجتماعية: 41%.

- الطلبة والباحثين المبتدئين

لقد أحصت OMNICORE AGENCY (وهي وكالة أمريكية متخصصة في التسويق الالكتروني وإعداد إحصاءات المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي) أزيد عن 40 مليون طالب منتسب لشبكة لينكدإن على اختلاف تخصصاتهم[21] وهو ما يدل على إيجاد هذه الفئة ما يشبع حاجتها في هذا الموقع. وعموما فإن احتياجات الطلبة والباحثين المبتدئين قد تتلخص في الرغبة في تعلم أبجديات البحث العلمي والحصول على فرصة الإطلاع على أحدث الأبحاث في مجال تخصصهم، أو البحث عن دورات تدريبية لتنمية قدراتهم في مجال بحثي معين، كما يسمح لهم موقع لينكدإن بالتواصل مع الأساتذة من كل أنحاء العالم والحصول على تقييم - ولو مبدئي - لأفكارهم ومشاريعهم أو توجيههم إلى مقاربات محددة أو مراجع وكتب معينة.

كما تتيح لهم هذه الشبكة إمكانية التواصل مع بعضهم البعض فتتشكل حلقة علائقية تتراوح الروابط فيها ما بين "قوية" و"ضعيفة" وتزيد استفادة الطالب

منها كلما أحسن استثمار ها، عن طريق التعرف على طلبة جدد في مرحلة بحثية ودراسية مقاربة أو شبيهة بمرحلته، ليطرح انشغالاته ويستفيد من تجاربهم.

- **خريجي الجامعات**

وتنقسم إلى الفئة بدورها إلى قسمين أساسيين: أولهما خريجي الجامعات الجدد والثاني خريجي الجامعات القدامى، وغالبا ما يجمع القسمين انشغالات متقاربة كالبحث عن العمل والوظيفة المناسبة أو السعي للتسجيل في دورات تدريبية أو الاستفسار عن مراحل بحثية متقدمة كالدراسات العليا للمهتمين بها. ففي دراسة أجراها مركز LinkedIn CSA [22] في سنة 2013 بفرنسا وشملت 1010 طالب وخريج جامعة حديث لمعرفة مدى استخدامهم للشبكات الاجتماعية ولموقع لينكدإن خاصة في البحث عن وظيفة، أسفرت نتائج البحث عن أن إنشاء حساب عبر لينكدإن يسمح لهم: - بالتعريف بأنفسهم وبمهاراتهم على الصعيد الدولي بنسبة 78%،

- تتيح لهم فرصة نسج شبكتهم المهنية الخاصة بهم بنسبة 74%،
- تعرّف المحترفين في قطاعهم عليهم بنسبة 73%،
- اتصال أرباب العمل بهم بنسبة 65%،
- اكتساب معلومات حول مؤسسة معينة او قطاع معين بنسبة 63%،
- معرفة المستجدات في القطاع محل الاهتمام بنسبة 60%،
- البقاء على تواصل مع الأصدقاء والمعارف بنسبة 54%،
- تحضير مقابلات التوظيف الخاصة بك بنسبة 37%.

- **العاملين في الهيئات الإدارية الجامعية أو البحثية**

وهم الإداريون بصفة عامة من تقنيين وأمناء ورؤساء أقسام ومحاسبين وغيرهم ممن يشغلون مناصبا إدارية في الجامعات ومراكز البحث، ويشكلون مجتمعات ممارسة عبر شبكة لينكدإن حيث يضطلعون إلى التعرف إلى أحدث الطرق الإدارية والبيداغوجية لتحسين أدائهم المهني من جهة، والمساهمة في تحسين

العملية التعليمية وجعلها أسهل وأكثر تنظيما. وهو أمر ممكن عبر هذه الشبكة التي تتيح لهم فرصة تبادل التجارب والأفكار مع الإداريين من كل جامعات العالم .

7- المزايا التعليمية والبحثية لشبكة لينكدإنLinkedIn

يُقدّم موقع لينكدإن فوائد جمة لهيئة التدريس في الجامعات والباحثين في مراكز البحث نذكر منها:

- الوصول إلى مصادر معلومات جديدة

نظرا لوجود عدد كبير من الباحثين الذين يقدمون نسخا الكترونية (مجانية أو غير مجانية) من آخر أبحاثهم عبر شبكة لينكدإن،كوسيلة منهم لجلب أكبر قدر ممكن من المتابعين لهم والتعريف بأنفسهم أيضا، فيستفيد باقي المستخدمين من هذه الخدمات إما بقراءة وتحميل الأبحاث مباشرة أو التواصل مع الباحث الذي قد يفيدهم بأبحاث أخرى، مع وجود إمكانية التعليق على البحث أو طرح الأسئلة على ناشر البحث.

- نشر ومشاركة المعلومات

بفضل تسهيل عمليات تحميل وإرسال المعلومات، الكتب والمنشورات على اختلاف تخصصاتها ولغاتها، أو إدراج كل المعلومات التي يرى المستخدم أنها تفيده على صفحته الشخصية، فيطلّع عليها كل الأفراد المشكلين لشبكة أصدقائه، وقد تصلهم إشعارات فور إضافته لمحتوى معين عبر صفحته مما يجعلهم على إطلاع دائم بكل المستجدات.

- رؤية الباحث عبر الشبكة

أو ما يُعرف باللغة الأجنبية بـ Visibility ، فكل باحث بحاجة للتعريف بأعماله ونقل أفكاره لكل الباحثين في مجال تخصصه، وإن كان هذا الأمر صعبا خلال السنوات الماضية نظرا لعدم وصول الكثير من المجلات العلمية إلى كل أنحاء العالم، فقد اضحى اليوم أمرا بسيطا يتطلب فقط نشاط وفعالية الباحث على الشبكات الاجتماعية وعلى الشبكة العنكبوتية عموما. هو ما تحققه شبكة

لينكدإن للباحثين عن طريق المساهمة في نشر أعمالهم ونقلها إلى كل دول العالم دون استثناء وكذا التعريف بنشاطاتهم.

- تسهيل التعاون بين الباحثين والأساتذة

فبعد التسجيل على موقع لينكدإن يتم تقديم اقتراحات من قبل الموقع للأشخاص المحتمل أن تقيم معهم علاقات مفيدة، وتكون مرجعية الموقع في ذلك إما تخصصك الذي أدرجته في معلوماتك الشخصية، أو قائمة أصدقائك على البريد الالكتروني أو موقعك الجغرافي أيضا، أو وظيفتك. فتوسيع دائرة علاقات الباحث عبر شبكة لينكدإن تسمح له بالتواصل مع كل الأساتذة والباحثين في مجال تخصصه أو دائرة اهتمامه، مما يفتح المجال أمامه لتنظيم نشاطات مشتركة معهم، أو برامج أو أبحاث.

- تقليص وقت البحث

فقد كانت عملية إنجاز الأعمال البحثية تتطلب جهدا ووقتا أكبر، إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي وشبكة لينكدإن خاصة تُقدم للباحث خدمات عدة تجعل عملية بحثه عن المعلومات أسهل بكثير، وحتى عملية بحثه عن الأشخاص أو العاملين في تخصص معين وقطاع معين أمرا هينا، فتكفي كتابة كلمة مفتاحية واحدة للحصول على الكثير من الخيارات التي تحيله إلى نوع المعلومات التي يبحث عنها بالضبط.

❖خاتمة

تصادف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي بصفة عامة بعض الصعوبات كالاتجاهات السلبية لبعض الأساتذة نحو إضافة الطلبة كـ "أصدقاء" على صفحاتهم الشخصية في الشبكات الاجتماعية، أو نقص مهارات عدد كبير من الأساتذة في استخدام هذه الشبكات، وكذا التكلفة المادية اللازمة لتشغيل هذه التكنولوجيا خاصة بالنسبة للطلبة فهذا يتطلب منهم امتلاك حاسوب أو هاتف ذكي على الأقل، والبقاء متصلين بالانترنت مدة طويلة [(23)] حتى يتمكنوا من الاستفادة من الشبكات الاجتماعية والمنصات

التعليمية الرقمية، وهو أمر غير متاح لكل الطلبة خاصة في بعض البلدان التي لا تزال تكلفة الانترنت فيها ليست في متناول الجميع.

ورغم إيجابيات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي عامة وشبكة لينكدإن خاصة في البحث العلمي والمسار الأكاديمي، ورغم صرامة تعليماتها في بعض المسائل كإنشاء صفحة خاصة بمؤسسة ما. إلا أنها تنضوي على عدد معتبر من التحديات التي قد يجد الباحث نفسه عالقا بها، أهمها مسألة مصداقية المعلومات المقدمة عبر الصفحات الشخصية للمستخدمين وهنا يصعب علينا التعرف على المعلومات الحقيقية للفرد إلا من خلال حسابه الشخصي (ما يدعي أنه منسوب إليه)، خاصة وأن أغلب المهنيين يعتبرون الصفحات الشخصية مرجعا يعتمدون عليه أثناء تعاملهم مع باقي المستخدمين وحتى أثناء انتقاء موظفيهم الجدد، وهنا تظهر مجددا مشكلة الحسابات المزيفة التي تثير قلق الكثيرين منذ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي.

لكن ما لا يمكننا تجاهله،هو قدرة شبكة لينكدإن على جعل البحث العلمي أكثر متعة وأكثر سهولة فهي بمثابة المكتبة العالمية المفتوحة والمتاحة للجميع، لذا يتحتم على الأكاديميين اليوم الاندماج أكثر في الفضاءات العلمية الرقمية بغية تنمية مهاراتهم من جهة، وتجديد طرقهم في البحث والتدريس تماشيا مع التوجه العالمي الجديد من جهة أخرى.

❖هوامش البحث

1- Ateeq Ahmad : A short desciption of social networking websites and its uses, International journal of advanced computer science and applications, Vol.2, No. 2, February 2011, p 124
2- Angelo Guglielmetti : Les réseaux sociaux et les entreprises, thèse de bachelor, université de Fribourg, Suisse, 2014, p 6
3- Nisrine Zammar : Réseaux sociaux numériques : Essai de catégorisation et cartographie des controverses, thèse de doctorat, université Rennes 2, France, 2012, p34, disponible

sur le lien : https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00687906/document

4- Anthony Poncier : Les réseaux sociaux d'entreprise, 101 questions, Editions Diateino, France, 2011, p23

5- خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2013، ص 47

6- Yvan Heches : Business access and sustainability of major US social network companies, Dublin Business School, UK, 2014, p26

7- محمد فلاق: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر (منظور تحليلي)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 18، جوان 2017، جامعة الشلف ، الجزائر، ص 20

8- محمد محمد فراج عبد السميع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي، وزارة السياحة المصرية، أفريل 2012، مصر، ص 20

9- علي حسين حجاج، عطية محمود هنا: نظريات التعلم، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 15

10- Marleen Hyusman, Etienne Wenger, Volker Wulf :Communities and technologies, Springer science and Business media Editions, Berlin, Allemagne, 2003, p1

11- محمد علي الحايس: واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب المعهد العالي للدراسات النوعية، المجلة الدولية للتعليم بالانترنت، ديسمبر 2016، مصر، ص 20

12- موقع ACADEMIA .EDU, disponible sur : https://www.academia.edu/about

13- موقع Research gate، على الرابط: https://www.researchgate.net/about

14- موقع MY SCIENCE WORK، على الرابط: https://www.mysciencework.com/about-us

15- Cathia Papi et autres : l'interaction en formation à distance : entre théories et pratiques, Transformations Recherches en éducation et formations des adultes (TF REFA), N°17, Université Lille1, France, 2017, p4
16- France Henri : Réseau social et apprentissage, Les TIC et l'apprentissage en milieu de travail, INF 9013, Canada, p5
17- Nisrine Zammar : Réseaux sociaux numériques : Essai de catégorisation et cartographie des controverses, thèse de doctorat, université Rennes 2, France, 2012, p56, disponible sur le lien : https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00687906/document)
18- Etienne Wenger : Communities of practice : learning, meaning and identity, Cambridge University Press, USA, 1998, p55
19- Etienne Wenger, Richard Arnold McDermott, William Snyder : Cultivating communities of practice, Havard Business School Press, USA, 2002, p4
20- URFIST De Nice, Couperin : Réseaux sociaux de chercheurs sur le web, France, 2011-2014 disponible sur le lien : https://www.rnbm.org/supports_anf/cirm2015/reseaux_sociaux.pdf
21- https://www.omnicoreagency.com/linkedin-statistics/
22- Consumer Science and analytics https://www.csa.eu/media/1350/opi20130318-les-aspirations-professionnelles-des-jeunes.pdf
23- Consumer Science and analytics))https://www.csa.eu/media/1350/opi20130318-les-aspirations-professionnelles-des-jeunes.pdf